خطها ان كانت وقفا بعنايته وعين لها من الحيل شخصا يعرف بابن الناهري وكان
اذا دخل الاحد من القضاة في شرا ملك اذا حل به لا يقدر على ملك البتة ولا يجد بدا من
موافقته **من ظرايف الحكي** عن طمع اقتغا انه شد الحاشية دخل عليه وفي اصبعه
خاتم بفص احمر من زجاج له بريق فقال له اقتغا ايش هو هذا الخاتم فاخذ بيده ويذكر
انه من تركة ابيه فقال بكم حسبوه عليك فقال باربعمائة درهم فقال ارنيه فناوله
اياه فاخذه وتشاغل عنه ساعة ثم قال له الله فضيحه ان تاخذ خاتمك ولكن حزه
انت وابعث ثمنه ورفعه اليه والزمه احضار الاربعمائة فما وسعه الا ان احضرها
اليه فما قيد الله سرها حسباله وعكره موهونة عزيبا **المدرسة الحسامية**
المدرسة خط المطابخ من القاهرة قريبا من حارة الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرنطاي
المنصوري نايب السلطنة بديار مصر الحجاب داره وجعلها برسم الفقها الشافعية
وهي في وقتنا هذا تجاه سوق الرقيق ويسلك منها الى درب العباس والى حارة
الوزيرية والى سويقة الصاحب وباب الخوخة وغير ذلك **وكان بجانبها** طبقة الخياط
فطلبت منه ثلاثة الاف شراها فلم يبعها وقيل لطرنطاي لو طلبته لا شتريناه منك
فلم يطلبه وتركه وطبقته وقال لا تشوش عليه **طرنطاي بن عبد الله** الامير
حسام الدين المنصوري رباه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقاه في خدمته
الى ان تقلد سلطنة مصر فجعله نايب السلطنة بديار مصر عوضا عن الامير عز الدين
ايبك الافرم الصالحي وخلع عليه في يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة ثمان و
سبعين وستماية فباشر ذلك مباشرة حسنة الى ان كانت سنة خمس وثمانين
خرج من القاهرة بالعساكر الى الكرك وفيها الملك المسعود نجم الدين خضر واخوه
بدر الدين سلامش ابنا الملك الظاهر بيبرس في رابع المحرم وسار اليها فوافاه
الامير بدر الدين الصواني بعساكر دمشق في الفي فارس ونازلا الكرك وقطعا
الميرة عنهما واستفسدا رجال الكرك حتى اخذا خضر وسلامش بالامان في
خامس صفر وتسلم الامير عز الدين ايبك الموصلي نايب الشوبك مدينة الكرك واستقر
في نيابة السلطنة بها وبعث الامير طرنطاي بالبشارة الى قلعة الجبل فوصل
البريد في ذلك في ثامن صفر ثم قدم بابني الظاهر فخرج السلطان الى لقايه
في ثاني عشر ربيع الاول واكرم الامير طرنطاي ورفع قدره ثم بعثه الى الحصن صهيون
بها سنقر الاشقر فسار بالعساكر من القاهرة في سنة ست وثمانين ونازلها
وحصرها حتى نزل اليه سنقر بالامان وسلم اليه قلعة صهيون وسار به
الى القاهرة فخرج السلطان الى لقايه واكرمه ولم يزل على مكانته الى ان مات الملك

المنصور

المنصور وقام في السلطنة بعده ابنه الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقبض
عليه في يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وعوقب حتى مات
يوم الاثنين خامس عشره بقلعة الجبل وبقي ثمانية ايام بعد قتله مطروحا
بحبس القلعة **ثم اخرج** في ليلة الجمعة سادس عشرين ذي القعدة وقد لف في حصير وحمل على
جنوية الى زاوية الشيخ ابي السعود بالقرافة فغسله الشيخ عمر السعودي شيخ الزاوية و
كفنه من ماله ودفنه خارج الزاوية ليلا وبقي هناك الى سلطنة العادل كتبغا فامر بنقل
جثته الى تربته التي انشاها بمدرسته هذه **وكان سبب** القبض عليه وقتله ان الملك
الاشرف كان يكرهه كراهة شديدة فانه كان يطرح جانبه في ايام ابيه ويبغض منه
ويهين نوابه ويوذي من يخدمه لمحبته كان لاخيه الملك الصالح علا الدين علي بن قلاوون
فلما مات الصالح علي وانتقلت ولاية العهد الى الاشرف خليل بن قلاوون مال اليه من كان
ينحرف عنه في حياة اخيه الا طرنطاي فانه ازداد دمه وتمادى في الاعراض عنه وجرى
على عادته في اذى من ينتسب اليه واغرى الملك المنصور شمس الدين محمد بن السلعوس ناظر
ديوان الاشرف حتى ضربه وصرفه عن مباشرة ديوانه والاشرف مع ذلك يتاكد
حنقه عليه ولا يجد بدا من الصبر الى ان مات والده الامير ابيه ووقف الامير طرنطاي
بين يديه في نيابة السلطنة على عادته وهو يعرف منه ما سلفه من الاساءة عليه
واخذ الاشرف في التدبير عليه الى ان نقل له عنه انه يحدث سرا في فساد نظام المملكة
واخراج الملك عنه وانه قصد ان يغتال السلطان وهو راكب في الميدان الاسود
الذي تحت قلعة الجبل ~~راكب~~ عندما يقرب من باب الاسطبل فلم يحتمل
ذلك وعندما سيروا رابعة ميادين والامير طرنطاي وقف عند باب سارية
التسيير على العادة عطف الجهة القلعة واسرع ودخل باب الاسطبل فبادر
الامير طرنطاي عندما عطف وساق بمن معه ليدركوه ففاتهم وصار الاسطبل
بمن خف معه من خواصه وما هو الا ان نزل الاشرف من الركوب واستدعى الامير
طرنطاي فمنعه الامير زين الدين كتبغا المنصوري عن الدخول اليه وحذره منه
وقال له والله اني اخاف عليك منه فلا تدخل عليه الا في عصبة تعلم انهم يمنعونك
منه ان وقع امر تكرهه فلم يرجع اليه وغره ان احدا لا يجسر عليه لما يتمكن له في القلوب
ولما كانت منه في الدولة وان الاشرف لا يبادره بالقبض عليه وقال لكتبغا والله لو
كنت نايما ما جسر خليل ينبهني وقام ومشى الى السلطان ودخل معه كتبغا فلما وقف
بين يديه على عادته بادر اليه جماعة من اعيان السلطان وقبضوا عليه واخذه الكلم من
كل جانب والسلطان يعدد ذنوبه ويذكر له اساته ويسبه فقال يا خوند هذا جميعه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)